كتاب

خلاصة البهجة في سيرة صادق اللهجة

لمصطفى وهيب

البارودي

م

Digitized by Google

al-Bārūdī, Muṣṭafā Wahīb

(خلاصة البهجة فى سيرة صادق اللهجة)

لحضرة العالم الفاضل والجهبذ الكامل

الشيخ مصطفى وهيب بن ابراهيم البارودى

نفع الله بكتابه المؤمنين

آمين بجاه خير أمين


Princeton University Library
32101 073505990

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣١٥

هجرية

(بالقسم الادبى)

Digitized by Google

(RECAP)
2267
.15654
.352

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
وعلى آله وصحبه أجمعين * هذا مؤلف فى السيرة النبوية على
صاحبها أفضل الصلاة والتحية اختصرته من كتاب يحيى
ابن أبى بكر العامرى التهامى المسمى ببهجة المرام فى سيرة سيد
الانام حيث التزم فيه صحيح الاخبار فحذفت منه ماهو بالفقه
أوالتاريخ أشبه غير أنى أذكر من ذلك أسماء الغزوات والسرايا
وعيون بعض الحوادث والآداب تسهيلا على المبتدى فى معرفة
السير وتواريخها * وسميته * خلاصة البهجة فى سيرة صادق
اللهجة صلى الله عليه وسلم وعلى الله اتكالى وبه توفيق ولاحول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم وسلكت فيه ترتيبه وتبويبه لانه

Digitized by Google

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR

واقتنى ذلك حيث فلق فيه على كثير ممن جمع والحق أحق أنه يتبع فجعلته على ثلاثة أقسام

القسم الاول فى تلخيص سيرته صلى الله عليه وسلم وهو محتو على ستة أبواب

الباب الاول فى شرف نسبه ومحتده صلى الله عليه وسلم وفضل بلدى وفاته ومولده وما مهد الله له من الفضائل قبل وجوده وعدد أجداده

الباب الثانى فى تاريخ مولده الى وفاته صلى الله عليه وسلم وما جرى فيما بين ذلك من الحوادث

الباب الثالث فيما كان من ذلك من نبوته الى هجرته صلى الله عليه وسلم

الباب الرابع فى هجرته وما بعدها الى وفاته صلى الله عليه وسلم

الباب الخامس فى ذكر بنيه وبناته وأزواجه وأعمامه وعماته ومرضعاته وإخوته من الرضاعة وأخواته وذكر مواليه وخدمه من الاحرار ومن كان يحرسه ورسله الى الملوك وكتابه

الباب السادس فى ذكر دوابه ونعمه وغنمه وسلاحه

1-25-75 1983

Digitized by Google

ومساكنه وملبوساته وغيرذلك من أنواع الآلة وفى عدد سراياه وغزواته صلى الله عليه وسلم

القسم الثانى فى أسمائه الكريمة وخلقته الوسيمة وخصائصه ومعجزاته وباهر آياته وفيه أربعة أبواب

الباب الاول فى الاسماء وما تضمنته من المناسبات

الباب الثانى فى صفة خلقه الوسيم وتناسب أعضائه واستواء أجزائه وما جمع الله له فيه من الكمالات

الباب الثالث فى الخصائص وهى نوعان

النوع الاول فى خصائصه دون بقية الانبياء وما اختصت به أمته من البركات ببركته صلى الله عليه وسلم

النوع الثانى فيما اختص به دون أمته من الواجبات والمباحات والمحرمات

الباب الرابع فيما أيده الله تعالى به من المعجزات وخرق العادات

القسم الثالث فى شمائله وفضائله وأقواله وأفعاله فى جميع أحواله وفيه ثلاثة أبواب

الباب الاول فى عادته وسجيته فى المباحات والمعتادات الضروريات

Digitized by Google

الباب الثانى فى شمائله فى العبادات المتكررات وهذا القسم
رجل الله تعالى واسطة عقد هذه الاقسام ومحله منها محل اللطائف
من الاجسام لما حوى من التنبيه على جمل شرعية وآداب مرعية
وسنن مأثورة وهيآت مهجورة لقلة الاستعمال واقتداء الجهال
بأهل الاهمال وأذيله بباب فى فضل أهل البيت الكرام وصحابته
ومن يعظم لاجله وفضل حديثه ومحدثيه صلى الله عليه وعليهم
أجمعين وتممت هذه الاقسام بخاتمة فى فضل الصلاة والسلام
عليه تفاؤلا بحسن الخاتمة واسأل الله أن يعظم لى فى جمعه الفائدة
ويعيد على من بركته أعظم عائدة وأن يجعل جائزتى فيه الرضا
والنزول فى جوار المصطفى ووالدى واخوتى واخوانى وخاصتى
والمسلمين أجمعين انه عظيم الرجاء سميع الدعاء وهو حسبى ونعم
الوكيل نعم المولى ونعم النصير

القسم الاول

(فى تلخيص سيرته صلى الله عليه وسلم)

وهو محتو على ستة أبواب حسبما تقدم

Digitized by Google

الباب الاول

﴿فى شرف نسبه ومحتده وما مهد الله له من الفضائل قبل وجوده وفضل بلدى وفاته ومولده وعدد أجداده صلى الله عليه وسلم﴾

قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم قرئ بضم الفاء وفتحها وكلاهما متضمن لفضيلة نسبه وروى على بن أبى طالب رضى الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم أنا من أنفسكم نسبا وحسبا وصهرا ليس فى آبائى من لدن آدم سفاح كلها نكاح قال ابن الكلبي كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة أم فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيأ مما كانت عليه الجاهلية وأخرج البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذى كنت فيه * قال القاضى عياض رحمه الله تعالى وأما شرف نسبه وكرم بلده ومحتده فمما لا يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا بيان مشكل ولا خفى منه فانه نخبة بنى هاشم وأفضل سلالة قريش وصميمها

واشرف

Digitized by Google

*وأشرف العرب وأعزهم نفرا من قبل أبيه وأمه *ومن أهل مكة أكرم بلاد الله تعالى على الله وعلى عباده ثم ذكر حديثا بسنده الى ابن عباس فى ذلك فليراجع *وأما ما مهد الله له فى قدم نبوته من الفضائل فقال تعالى واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية وفى مسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب فى الذكر وهو أم الكتاب ان محمدا خاتم النبيين اه مواهب *وأما فضل بلدى مولده ووفاته فلا خلاف بين العلماء انهما أفضل البلدان على الاطلاق وانما الخلاف فى أيهما أفضل فذهب الشافعى وأهل مكة والكوفة الى تفضيل مكة وعليه جملة من المالكية وذهب مالك وأكثر المدنيين الى تفضيل المدينة وهو قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولا خلاف ان موضع قبره الشريف أفضل البقاع على الاطلاق وقد ورد فى فضلهما آيات وأحاديث كثيرة *وأما أجداده صلى الله عليه وسلم فهو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

Digitized by Google

ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر
ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان هـذا المتفق عليه وفيما بعده لايعوّل
عليه كان صلى الله عليه وسلم اذا انتسب لم يجاوز معدّ بن عدنان
ثم يمسك ثم يقول كذب النسابون قال الله تعالى وقرونا بين
ذلك كثيرا وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب
ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وكانت سيدة بنى زهرة ولم
يعلم لها اخوة ففى كل قبيلة من العرب له فيها علقة نسب فهو
صلى الله عليه وسلم أشرف ولد آدم حسبا وأفضلهم نسبا من
قبل أبيه وأمه ولم يلدا غير النبى صلى الله عليه وسلم وأحياهما
الله له وآمنا به على الصحيح وقد ثبت ان جميع آبائه صلى الله
عليه وسلم لم يسبق منهم عبادة لغير الله تعالى

الباب الثانى

﴿ فى تاريخ مولده الى نبوّته صلى الله عليه وسلم
وما جرى بين ذلك من عيون الحوادث ﴾

أصح ماقيل أنه ولد عام الفيل بعد هلاكهم بخمسين يوما

واتفقوا

واتفقوا انه ولد يوم الاثنين والاكثرون انه فى ربيع الاول والمشهور ثانى عشره * وولد صلى الله عليه وسلم فى شعب أبى طالب مستقبل القبلة واضعا يديه على الارض رافعا رأسه الى السماء مختونا مسرورا ليس عليه مما يكون على الاولاد عند الولادة روى عن الشفاء انها قالت لما سقط صلى الله عليه وسلم على يدى واستهل سمعت قائلا يقول رحمك الله وأضاء لى مابين المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم * ولميلاده صلى الله عليه وسلم عجائب كثيرة منها خمود نار فارس وكان وقودها مستمرا من عهد عيسى عليه السلام واضطراب ايوان كسرى وسقوط أربع عشرة شرفة من شرفاته وغيض بحيرة ساوة ونكوس الاصنام فى الارض ورمى الشياطين بالشهب * وفى السنة الاولى من ميلاده صلى الله عليه وسلم أرضعته ثويبة مولاة أبى لهب ثم حليمة السعدية بنت أبى ذؤيب عبد الله ابن الحرث فأقام فى بنى سعد خمس سنين وظهر لهم من يمنه وبركته أنواع المعجزات وخرق العادات وكان كبره فى السنة كغيره فى سنتين وفى انقضاء الثانية فطمته حليمة ثم قدمت به على آمه وناشدتها أن ترجعه معها وفى الثالثة بعد مرجعه من مكة أتى

الملكان فشقا صدره وأخرجا منه علقة سوداء وقالا هذا حظ
الشيطان منك وملآه حكمة وفضلا وإيمانا ثم لأماه فالتأم ثم
وضع الخاتم بين كتفيه ولم يكن لنبي قبله ثم قال أحدهما لصاحبه
زنه بعشرة من أمته فوزنهم ثم مازال يزنه بعشرة بعد عشرة حتى
قال والله لو وزنته بأمته لوزنها ثم قبلا رأسه وما بين عينيه
وقالوا ياحبيب رب العالمين لم ترع انك لو تدري مايراد بك لقرت
عيناك وفي الخامسة ردته حليمة الى أمه لما تخوفت عليه حين
شق صدره وفي السادسة خرجت به أمه الى اخواله تزيره اياهم
وأقام فيهم شهرا وكانت اليهود تختلف اليه وتتعرف منه علامات
النبوة ثم رجعا الى مكة فتوفيت أمه بالابواء وفي السابعة توفي
جده عبد المطلب فكفله عمه أبو طالب فأحسن كفالته وتعرف
من كفالته اليمن والبركة وفي التاسعة خرج مع عمه أبي طالب
الى الشام في تجارة وتعرف بحيرا الراهب منه صفات النبوة
وتحققها وناشد عمه أن يرده الى مكة خوفا عليه من أهل الكتاب
وفي الرابعة عشر حضر مع قريش في حرب الفجار فانقلبت
النصرة لقريش بعد أن كان فيهم الحرب زمنا طويلا وفي
الخامسة والعشرين خرج مع ميسرة غلام خديجة في تجارة لها

قبل

Digitized by Google

قبل أن يتزوجها وفيها قال نسطورا الراهب لميسرة من هذا الرجل فقال من قريش من أهل الحرم فقال هذا نبي وهذا آخر الانبياء وحكى ميسرة انه اذا كان الحر ظللته صلى الله عليه وسلم غمامة وفى هذه السنة تزوج بخديجة بنت خويلد بعد ان خطبته لنفسها وعقد له عليها عمه أبو طالب بعد أن خطب خطبة بليغة ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة من مولده ولدت له فاطمة الزهراء رضى الله عنها وفى هذه السنة بنت قريش الكعبة فلما انتهوا الى وضع الحجر تنازعوا أيهم يضعه ثم اتفقوا أن يحكموا أول داخل عليهم من بنى هاشم من باب بنى شيبة فكان صلى الله عليه وسلم أول من ظهر فأخبروه فبسط رداءه ووضع الحجر فيه وأمر أربعة من رؤسائهم أن يحملوه معا الى منتهى موضع الحجر ثم أخذه صلى الله عليه وسلم بيده المباركة ووضعه فى موضعه وفى سنة ثمان وثلاثين كان صلى الله عليه وسلم يرى الصور والنور ويسمع الصوت والنداء ولا يرى أحدا وحبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء قيل كانت عبادته فيه التفكر وقيل الذكر وهو الصحيح واختلفوا بأى شرع كان يدين بتلك الايام والمختار انه كان غير ملتزم

شريعة أحـد واتفقوا انه لم يقارف شيأ من منكرات الجاهلية وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام جملة معصومون من الكبائر قبل النبوة وبعدها ومن الصغار عند المحققين * ومما هداه الله له قبـل سماع النـداء ورؤية النور ماروى فى صحيح الاخبار ان قريشا خالفت الناس فى موقف عرفات فكان صلى الله عليه وسلم يخالفهـم ويقف مع الناس على مناسـك ابراهيم وكانت الاحجار تسلم عليه قبل النبوة كما فى الخـبر الصحيح انى لأعرف حجرا كان يسلم علىّ قبـل أن أبعث انى لأعرفه الآن وقبـل أن يشافهه جبريل بالرسالة لستة أشهر كان وحيه مناما فكان لايرى رؤيا الا جاءت مثـل فلق الصبح ﴿ فائدة ﴾ صح أنه لما بلغ تسع سـنين أمر الله سبحانه اسرافيل أن يقوم بملازمته فكان قريبا منه الى أن تم له احدى عشرة سنة أمر الله تعالى جبريل عليه السلام بملازمته فلازمه تسعا وعشرين سـنة لكن لم يظهر له فى تلك المـدة قال الشيخ مجد الدين الشـيرازى وفى بعض الروايات الصحيحة أن اسرافيـل ظهر له فى ملازمتـه مرارا وكلمـه بكلمة أو كلمتين فسـبحان من حفظه ورعاه بعـين عنايته وتولاه بحسن ولايته ورعايتـه اللهم صل وسـلم عليه أفضل الصـلاة والتسليم وألحقنا بقربه فى جنات النعيم

Digitized by Google

الباب الثالث

﴿ فى ذكر نبوته وما بعدها الى هجرته ﴾

ولما بلغ صلى الله عليه وسلم أربعين سنة قيل ويوما وتناهى صفاء قلبه وتأهلت قواه البشرية الى تحمل أعباء الوحى جاءه الأمين جبريل عليه السلام بالرسالة والحديث مذكور فى صحيح البخارى ولما بعث صلى الله عليه وسلم أخفى أمره وجعل يدعو أهل مكة ومن أتاه اليها سرا فاتبعته أناس ضعفاء من الرجال والنساء وهم أتباع الرسل كما فى حديث أبى سفيان الصحيح فلقوا من المشركين أنواع البلاء فما ارتد أحد عن دينه ولا التوى وفى السنة الرابعة من البعثة نزل قوله تعالى (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) فأظهر دعوة الحق وكفاه الله أعداءه كما وعده وعيب آلهتهم فاشتد على المشركين ذلك وأجمعوا له الشر فكفاه الله ذلك وحفظه وبقى قوم من المؤمنين الضعفاء والموالى فى أيدى المشركين يعذبونهم بأشد العذاب وهم صابرون فمنهم من مات على ذلك وكان موعده الجنة ومنهم من اشتراه أبو بكر وأعتقه ومنهم من خلص نفسه برخصة من القول وفى رجب

فى الخامسة من البعثة أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمهاجرة الى أرض الحبشة فلما وصلوا الحبشة واستقر بهم الدار
وأحسن النجاشي اليهم أجمع رأى المشركين من أهل مكة أن يوجهوا
من يردهم اليهم ليفتنوهم فبعثوا عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى
وعمرو بن العاص السهمى ووجهوا معهما هدايا للنجاشى
وخواصه فعصم الله النجاشى من ذلك فردهم خاسئين بهداياهم
وفى السادسة أسلم حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه فاستوثقت
باسلامه عرا الدين وذل لوطأته عتاة المشركين وفيها أسلم عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه فأعز الله به أهل الدين وكان اسلامه
متمما لاربعين وفى ليلة هلال المحرم سنة سبع من البعث
اجتمعت قريش وتعاهدوا على قطيعة بنى هاشم وبنى عبد المطلب
ومقاطعتهم فى البيع والشراء والنكاح وغير ذلك وكتبوا كتابا
بذلك وعلقوه فى جوف الكعبة لما أدخلوا النبى فى شعبهم ومنعوه
عمن أراد قتله من قريش ثم قام رجال بنقض تلك الصحيفة فأطلع
الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن الأرضة أكلت جميع
مافيها من القطيعة والظلم ولم تدع الا أسماء الله تعالى فقط فلما
أنزلت لتمزق وجدت كما قال صلى الله عليه وسلم وذلك فى السنة

العاشرة

العاشرة ولما توفى عمه أبو طالب فى التاسعة وفيها توفيت خديجة
جعل صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى الله ونصرة دينه فنالت
قريش من الاذى له مالم يكن يطمعون به فى حياة أبى طالب
ولثلاثة أشهر من موته خرج صلى الله عليه وسلم الى ثقيف أهل
الطائف وحده يدعوهم الى الله فلم يسلموا وأقام فيهم شهرا ولقى
منهم أنواع الاذى ثم لما رأى ابنا ربيعة مابه تحركت له رحمهما
ثم بعثا اليه عداسا غلامهما بطبق من عنب فسمى وأكل فنظر
عداس الى وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام مايقوله أهل
هذه البلاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من أى
البلاد أنت وما دينك فقال نصرانى من نينوى فقال له صلى الله
عليه وسلم من قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال ومايدريك
قال ذاك أخى كان نبيا وأنا نبى فأكب عليه عداس يقبل رأسه
ويديه ورجليه فلما جاءهما عداس سألاه فقال مافى الارض خير
من هذا الرجل فقالا ياعداس لايصرفنك عن دينك فانه خير من
دينه فلما رجع صلى الله عليه وسلم من الطائف حزينا مهموما
وبلغ قرن الثعالب أتاه جبريل ومعه ملك الجبال فاستأذنه أن
يطبق على قريش الاخشبين وهما جبلا مكة فلم يرض بذلك

Digitized by Google

حتى اذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلى فمر به تسعة نفر
من الجن جن نصيبين خرجوا يتطرون سبب منعهم من استراق
السمع لكن ثبت فى صحيح البخارى ان ذلك عند انطلاقه الى
سوق عكاظ فسمعوه وهو يصلى صلاة الفجر وما ثبت فيه مقدم
على غيره ولما بلغ مرجعه من الطائف حراء خرج المطعم بن عدى
فلبس سلاحه هو وأهل بيته وخرجوا الى المسجد ثم بعث الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ادخل فدخل فطاف
وانصرف الى منزله وفى سنة احدى عشرة اجتهد فى عرض
نفسه على القبائل فلم يجيبوه وفى هذه السنة بدو إسلام الانصار
والسبب فى ذلك انه لقى ستة نفر خزرجيين عند العقبة فعرض
عليهم ماعرض على غيرهم فقالوا فيما بينهم والله انه النبى الذى
تواعدنا به اليهود فلا تسبقنا اليه ثم صدقوه وآمنوا بما جاء به
وأخبروه انهم خلفوا قومهم و بينهم العداوة والبغضاء وقالوا له
ان جمعنا الله بك فلا رجل أعز منك فلما قدموا المدينة أخبروا
قومهم بذلك ففشا فيهم الاسلام ولم يبق دار من دورهم الا وفيها
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم * ولتسعة أشهر من الثانية
عشر قبل الهجرة بسنة أسرى به صلى الله عليه وسلم من

المسجد

Digitized by Google

المسجد الحرام من بين زمزم والمقام الى المسجد الاقصى وفيه
صلى بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ثم عرج به منه
الى السموات العلا الى مالا يعلمه الا الله تعالى وأثبت رؤية ربه
ليلتئذ جماهير الصحابة والعلماء من غير ادراك ولا احاطة ولا
تكييف بحد ولا انتهاء ولما أصبح صلى الله عليه وسلم وأخبر بما
رأى كذبه قريش واستبعده كثير من الناس حتى ارتد من ضعف
إيمانه ورق دينه فاستوصفوه بيت المقدس وفيهم من ذهب اليه
ولم يكن صلى الله عليه وسلم أثبت صفاته فكرب لذلك كربا
عظيما فرفعه الله له فجعل يخبر عنها وهو يبصرها وزيد له فى النهار
ساعة حتى أقبلت الرفقة والعلامة التى أخبر أنه رآها فأشرفت
قريش تنظر واذا بالقوم فسألوهم عما أخبر به صلى الله عليه وسلم
فقالوا صدق وقد سمعنا صوته وفى هذه السنة وافاه اثنا عشر
رجلا من الانصار بالعقبة الاولى فبايعوه بيعة النساء الثابتة فى
الكتاب العزيز وبعث صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير العبدرى
يعلمهم القرآن والاحكام وفى سنة ثلاث عشرة خرج الانصار
من المسلمين مع حجاج قومهم من أهل الشرك فلما قدموا مكة
واعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من أوسط أيام

Digitized by Google

التشريق فلما كان ليلة الميعاد اجتمعوا بالشعب عند العقبة
وجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا عليهم شيأ من القرآن
ثم قال أبايعكم على أن تمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم ونساءكم
وأبناءكم فقال البراء بن معرور نعم والذى بعثك بالحق ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجوا الىّ منكم اثنى عشر
نقيبا كفلاء على قومهم فأخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من
الاوس والسيرة مذكورة فى المطولات ولما كان ذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان الله قد جعل لكم
اخوانا ودارا تأمنون بها فهاجرت الصحابة الى المدينة ولقوا من
الانصار دارا وجوارا وآثروهم على أنفسهم فى أقواتهم وقاسموهم
أموالهم وأقام صلى الله عليه وسلم ينتظر الاذن الالهى فى
الهجرة فلما رأت قريش مالقى أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من طيب الحال وحسن الجوار رهبوا ذلك وحذروا
خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا وتشاوروا فى
أمره فسوّل لهم أبو جهل أن يقوم من كل قبيلة رجل فيقتلونه
دفعة واحدة فيتفرق دمه فى القبائل حتى يعجز قومه عن طلب
الثأر فأخبره جبريل بذلك وأمره أن يغير فراشه فقال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم لعلى نم على فراشى وتسج ببردى هذا الحضرمى الاخضر فنم فيه فانه لن يخلص اليك شئ تكرهه ولما قعدوا على بابه لما أضمروه خرج وفى يده صلى الله عليه وسلم حفنة تراب فجعل ينثرها على رؤسهم وهو يتلو سورة يس فلما خلص من بينهم أتاهم آت فأخبرهم انه خرج ونثر على رؤسهم التراب فتفقدوا ذلك فوجدوا كما قال

الباب الرابع

(فى هجرته صلى الله عليه وسلم)

أمر الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالهجرة وفرض عليه الجهاد سنة أربع عشرة فى ربيع الاول منها يوم الاثنين فلما أذن له بالهجرة أخبر ابا بكر بذلك فبكى فرحا وكان قد علف راحلتين فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم بابى أنت وأمى خذ احدى راحلتى هاتين فقال له بالثمن فاستأجرا دليلا ماهرا ودفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال وطلبهما المشركون بجميع أنواع الطلب وجعلوا دية كل واحد منهما لمن

Digitized by Google

قتله أو أسره فخرجوا فى طلبهما ومروا على الغار فلم يأبنوه بشئ وفى البخارى عن أبى بكر قال رفعت رأسى فاذا أنا باقدام القوم فقلت يارسول الله لوأن بعضهم طأطأ رأسه رآنا قال اسكت ياأبا بكر اثنان الله ثالثهما وبعد الثلاث جاءهم الدليل فارتحلوا وأخذت عليهم قريش بالرصد والطلب فاتبعهم سراقة بن مالك بن جعشم وهم فى جلد من الارض فقال أبو بكر يارسول الله أتينا فقال لاتحزن ان الله معنا فدعا عليه فغاصت فرسه فى الارض الى بطنها فقال انى علمت أنكما دعوتما على فادعوالى والله لكما أن أرد عنكما الطلب فدعا الله له فنجا فرجع لايلقى أحدا إلا رده ومروا على خيمة ام معبد الخزاعية فلم يصيبوا عندها شيأفنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة فى خيمتها فسألها هل بها من لبن قالت هى أجهد من ذلك انما خلفها عن الغنم الجهد فدعابها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وسمى الله فتفاجت عليه ودرت فحلب وسقاها وسقى أصحابه وشرب صلى الله عليه وسلم آخرهم ثم بايعها وارتحلوا حتى وصل المدينة فخرج المسلمون وتلقوه فنزل فى بنى عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين فى ربيع الاول لاثنتى عشرة وقيل لثمان فلبث فيهم أربع عشرة ليلة

واسس

وأسس المسجد الذى أسس على التقوى وهو أول مسجد بنى فى الاسلام ولما ركب صلى الله عليه وسلم من قباء كان كلما حاذى أو مر على دار من دور الانصار لزموا بزمام ناقته يقولون هلم يارسول الله الى القوة والمنعة فيقول لهم خلوا سبيلها فانها مأمورة وقد أرخى لها زمامها وما يحركها وهى تنظر يمينا وشمالا والناس كنفيها حتى بركت على باب المسجد ثم سارت وهو عليها حتى بركت على باب أبى أيوب الانصارى ثم التفتت يمينا وشمالا ثم سارت وبركت فى مبركها الاول وألقت جرانها فى الارض وأرزمت فنزل عنها وقال هذا المنزل ان شاء الله فاحتمل أبو أيوب رحله وأدخله بيته قيل كانت اقامته عنده شهرا ثم أصاب أصحابه بالمدينة حمى شديدة فقال صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها لنا وبارك لنا فى صاعها ومدها وانقل حماها الى الجحفة فبعد دعوته صلى الله عليه وسلم طاب لهم الحال وتم لهم موعد ربهم وكره اليهم الرجوع الى مكة فصاروا لايأتونها الا حجاجا أو معتمرين أو مسافرين مستوفزين ثم أذن الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم بالجهاد فعقد الالوية للامراء وجهز السرايا وشن الغارات على من داناه من مشركى

العرب وحين فرغ منهم تطاول الى تخوم الشام و بلاد العجم مرة
بنفسه ومرة بسراياه وبعوثه وكتب الى الملوك يدعوهم ويهديهم
فنهم من اتبعه كالنجاشي وملوك اليمن وملكي عمان ومنهم من
أتحفه بالهدايا كهرقل وملك أيلة والمقوقس صاحب مصر ومنهم
من تعاصى فأظفره الله به ووفدت عليه صلى الله عليه وسلم
الوفود من جميع الجهات وقال زويت لى الارض فأريت مشارق
الارض ومغاربها فسيبلغ ملك أمتى مازوى لى منها وقال أتيت
بمفاتيح خزائن الارض فوضعت فى يدى فكان تمام ذلك على أيدى
أصحابه الخلفاء الراشدين والائمة المهديين رضى الله عنهم أجمعين
فجميع سراياه صلى الله عليه وسلم نحو الستين ومغازيه سبع
وعشرون كان القتال فى تسع منها وهى بدر واحد والمريسيع
والخندق وقريظة وخيبر والفتح وحنين والطائف ولو ذكرت خبر
جميع ماأدمجته بما قدمته لطال ذلك ولخرج عما قصدته فمن أراد
علمه فعليه بالمطولات فهى لذلك كافلة وهاأنا اذكر جملة من حوادث
مابعد هجرته صلى الله عليه وسلم * ففى السنة الاولى بنى صلى الله
عليه وسلم مسجده ومساكنه وكتب الكتاب بين المهاجرين
والانصار وفيه انهم أمة واحدة من دون الناس وان الجار

كالنفس غير مضار ولا آثم وما كان بينهم من حدث أو اشتجار
يخاف فساده فان مرده الى الله والى محمد صلى الله عليه وسلم
وفيها صام عاشوراء وأمر بصومه وفيها شرع الاذان * وفى الثانية
غزا صلى الله عليه وسلم ودّان وهى اول غزوة غزاها وفيها حولت
القبلة وكان ذلك فى منازل بنى سلمة وامر القبلة أول منسوخ
من أمور الشرع وفى شعبان منها فرض رمضان وفى شوّال منها
دخل صلى الله عليه وسلم بعائشة وهى بنت تسع سنين وكان عقد
بها بمكة وهى بنت سبع سنين وفى صفر منها تزوج على بفاطمة
ولها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف ولعلى احدى وعشرون
سنة ودخل بها فى ذى القعدة بعد وقعة احد وفيها فرضت زكاة
الفطر وأسلم العباس رضى الله عنه وكان فيها من الغزوات
والسرايا سرية عبد الله بن الحرث بن عبد المطلب وهى أول
راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سرية حمزة بن عبد
المطلب الى سواحل البحر من ناحية العيص ثم غزوة بواط من
ناحية رضوى ثم غزوة العشيرة ثم خرج صلى الله عليه وسلم
فى طلب كرز بن جابر ثم غزا صلى الله عليه وسلم غزوة بدر الكبرى
بعد سنة من الهجرة وثمانية أشهر وسبع عشرة ليلة خلت من

رمضان روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا مصرع فلان وفلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا فما ماط أحد عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى أول قتال للملائكة وهى الرابعة من غزواته صلى الله عليه وسلم * السنة الثالثة فيها تزوج صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب وزينب بنت خزيمة أم المساكين الهلالية وفيها تزوج عثمان أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها ولد الحسن رضى الله عنه وكان فيها من الغزوات غزوة أحد وقعت يوم السبت النصف من شوال على رأس احدى وثلاثين شهرا من الهجرة وهم سبعمائة ماوجد فيهم خيل والمشركون ثلاثة آلاف معهم مائتا فرس وجملة من استشهد سبعون ومن أعيانهم حمزة بن عبد المطلب أسد الله ورسوله وفيها غزوة حمراء الاسد وغزوة بنى النضير وفى ذى القعدة منها غزوة بدر الثالثة وهى بدر الصغرى فانصرفوا الى المدينة سالمين ولم يمسسهم سوء وفيها من السرايا سرية عاصم بن ثابت الانصارى للرجيع وفيها أوفى أول الرابعة سرية أصحاب بئر معونة * السنة الرابعة فيها قصرت الصلاة وفيها تزوج صلى الله عليه وسلم أم سلمة هند بنت أبى أمية المخزومى وفيها ولد الحسين وفيها أمر

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت أن يتعلم له كتاب
اليهود ليكتب له اليهم ويقرأ له كتبهم وفيها نزل قوله تعالى انا
أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس الآية فى شأن طعمة
ابن ابيرق وفيها توفى عبد الله بن عثمان من رقية بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان بلغ ست سنين ونقره ديك فى عينه
فكان سبب موته وفيها توفيت فاطمة بنت أسد أم على
ابن أبى طالب رضى الله عنه وكانت محسنة الى النبى صلى الله
عليه وسلم اذ كان فى حجر عمه أبى طالب فتولى دفنها واضطجع
فى قبرها وأشعرها قميصه وقال اضطجعت فى قبرها لاخفف عنها
من ضغطة القبر وألبستها لتلبس من ثياب الجنة وكان فيها من
الغزوات غزوة ذات الرقاع وفى هذه الغزوة نزل جبريل بصلاة
الخوف وفيها كانت قصة غورث بن الحرث وهى فى البخارى وفى
هذه السنة أيضا كانت غزوة بنى المصطلق من خزاعة وفى هذه
الغزوة كان حديث الافك وهو فى البخارى وكان من سبايا هذه
الغزوة أم المؤمنين جويرية بنت الحرث بن ضرار وتزوجها
صلى الله عليه وسلم فلما شاع فى الناس ذلك أرسلوا ما بأيديهم
من السبى وقالوا أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى هذه

الغزوة نزلت رخصة التيمم وفى هذه السنة وقيل فى الخامسة كانت غزوة الخندق وجرى فى أثناء حفر الخندق معجزات باهرات وبركات ظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما ستراه فى قسم المعجزات ان شاء الله تعالى وممن أسلم فى هذا العام نوفل ابن الحرث بن عبد المطلب الهاشمى وفيها غزوة بنى قريظة ولما انقضى شأنها انفجر جرح سعد وتوفى رضى الله عنه شهيدا قال أهل التاريخ وحرمت الخمر بعد الاحزاب بأيام وقيل بعد أحد وكان تحريمها على التدريج * السنة الخامسة فيها وقيل فى غيرها فرض الحج ومن حوادث هذه السنة قدوم ضمام بن ثعلبة أخى بنى سعد وقيل كان قدومه سنة سبع وحديثه فى الصحيحين وفيها تزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وكان لذلك نبأ عظيم نطق بذلك التنزيل وفيها نزل الحجاب وكان أول ما نزل فى مبتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب ومن حوادث هذه السنة انه صلى الله عليه وسلم ركب فرسا الى الغابة فسقط عنه فجحش فخذه الايمن وأقام فى البيت أياما يصلى قاعدا وعاده أصحابه فصلوا خلفه قعودا ثم نسخ ذلك بمرض موته حيث صلى قاعدا والناس خلفه قياما * السنة السادسة فيها غزا غزوة دومة الجندل

Digitized by Google

وفيها غزوة بنى لحيان بن هذيل وخرج فيها موريا بطريق الشام
فلما بلغ منازلهم وجدهم قد حذروا وتمنعوا فى رؤس الجبال
فأخذ راجعا ومما ذكر فيها الاستسقاء والكسوف ونزل فيها حكم
الظهار وفيها الفتح المبين بصلح الحديبية وبيعة الرضوان وكان
فى ذى القعدة وعدد المسلمين ألف وأربعمائة وساموا سبعين بدنة
وفى هذه السنة أسلم خالد بن الوليد وعقيل بن أبى طالب الهاشمى
وفيها كانت غزوة الغابة وفيها قصة العرنيين وفيها غزا زيد
ابن حارثة أم قرفة الفزارية وفى هذه السنة ماتت أم رومان
زوجة أبى بكر وأم عائشة وعبد الرحمن رضى الله عنهم وفى
ذى الحجة منها جهز صلى الله عليه وسلم بكتبه الى ملوك الاقاليم
* السنة السابعة اتفق فيها فتح خيبر وجملة من استشهد بها أربعة
عشر رجلا ولما فرغ منها انصرف الى وادى القرى فحاصر أهله
وفتح الله عليه وفيها تزوج بصفية وفى قفوله من خيبر صلى
الغداة فائتة بعذر النوم هو وأصحابه وممن أسلم بخيبر أبو هريرة
وفى هذه السنة وقيل فى الثامنة غزوة ذات السلاسل وفى
ذى القعدة منها اعتمر صلى الله عليه وسلم وتزوج فى سفره هذا
ميمونة بنت الحرث الهلالية وفيها نزل قوله تعالى لاتحلوا شعائر

الله الآية نزلت فى عمرته هذه * السنة الثامنة فيها قدوم وفد عبد القيس وفيها مات أكبر بنات النبى صلى الله عليه وسلم زينب وهى زوجة أبى العاص بن الربيع وفيها وقع غلاء بالمدينة روى أن رجلا قال يارسول الله سعر فقال الله يخفض ويرفع وانى لارجو أن ألقى الله وليس لاحد عندى مظلمة وفيها اتخذ له صلى الله عليه وسلم المنبر جاء فى الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال مابين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة ومنبرى على حوضى وفى جمادى الاولى منها كانت غزوة مؤتة والمستشهد بها ثمانية رجال وفى رمضان منها كان فتح مكة المكرمة واتصل فيه غزوة حنين ونزل فى ذلك قوله تعالى ويوم حنين الآية وبعد مافرغ منها أمر أبا عامر الاشعرى فى طلب المنهزمين من هوازن الى قبل أوطاس وكان فى سبى هوازن الشيماء أخته من الرضاع فتعرفت له بالاخوة فلما عرفها بسط لها رداءه ووهبها عبدا وجارية ومن توابع الفتح أيضا غزوة الطائف ومما اتصل به من البعوث بعثة خالد بن الوليد الى بنى جذيمة وفيها بعث خالد بن الوليد لهدم العزى ومما ذكر فى هذه السنة قصة كعب بن زهير ومن النوازل فى سفر الفتح قصة محلم

ابن

ابن جثامة وفى هذه السنة ولد له ابراهيم وفيها غزوة عبد الله
ابن رواحة لقتل البشير بن رزام وغزوة عبد الله بن أنيس لقتل
خالد بن سفيان الهذلى وفيها غزوة عيينة بن حصن وسرية زيد
ابن حصن وسرية زيد بن حارثة الى مدين *السنة التاسعة فيها
وفد الوفود على النبى صلى الله عليه وسلم ووقعت غزوة تبوك
وفيها اعتزل النبى صلى الله عليه وسلم نساءه والحديث فى الصحيحين
وفيها قصة الغامدية وقد رواها مسلم وفيها توفيت أم كلثوم بنت
النبى صلى الله عليه وسلم وفيها مات النجاشى وحديثه فى البخارى
وفيها نزل قوله تعالى (استغفر لهم أو لاتستغفر لهم) وقوله
تعالى (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) الآيتان نزلتا فى
عبد الله بن أبى ابن سلول وفيها حج أبو بكر الصديق رضى الله عنه
*السنة العاشرة فى رمضان منها أسلم أبو عبد الله جرير بن عبد الله
البجلى رضى الله عنه وفى شوال منها وفد على النبى صلى الله
عليه وسلم وفد بنى الحرث بن كعب من أهل نجران وفيهم قيس
ابن حصين وفيها نزل (ياأيها الذين آمنوا شهادة بينكم) الآية وما
بعدها فى قصة مشهورة وفيها بعث فروة بن عمرو الجذامى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه وأهدى اليه فرسا وبغلة

Digitized by Google

وكان عاملا للروم على من يليهم من العرب ومنزله عمان وفيها بعث صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب الى نجران خلف خالد ابن الوليد والحديث في صحيح البخاري ووفد عليه صلى الله عليه وسلم فيها وفد عبس ووفد خولان وخاتمتها حجة الوداع وسميت بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم ودع المسلمين فيها وقال خذوا عني مناسككم فاني لاأدري لعلي لاأحج بعد عامي هذا وأجمع الاحاديث في حجة الوداع حديث جابر الذي خرجه مسلم ونزل في هذه الحجة قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) وكان نزولها بعد العصر يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته العضباء فحين نزولها كاد عضد الناقة أن يدق من ثقلها فبركت وفيها قال صلى الله عليه وسلم لاترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض الحديث وهو في البخاري وفيها قال فيما رواه ابن إسحق ومعناه في الصحيحين أيها الناس ان الله قد أبدى إلى كل ذي حق حقه وإنه لايجوز وصية لوارث والولد للفراش وللعاهر الحجر ومن ادّعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه

فعليه

Digitized by Google

فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين * السنة الحادية عشرة ثم
قفل صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وأقام بالمدينة بقية ذى الحجة
والمحرم وصفر وضرب على الناس بعثا إلى الشام وأمر عليهم
أسامة بن زيد بن حارثة وكان قد ابتدأ به مرضه فى أول شهر
ربيع الاول وقبل أن ينزل به خرج صلى الله عليه وسلم الى
البقيع فى جوف الليل فدعا لهم واستغفر وتضرع وأصبح مريضا
من يومه وكان وجعه الخاصرة وقيل الصداع وغير مدافع ان
كان مع حمى وكان يمرض فى بيت عائشة باذن من أزواجه
وصعد المنبر يوم الخميس وقد شد رأسه فجلس عليه وهو مصفر
الوجه وأمر بلالا ينادى بالناس أن اجتمعوا لوصية رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا صغيرهم وكبيرهم وحديث ذلك فى
البخارى وأول عجزه عن الخروج الى الصلاة اجتمع الناس وآذنوه
بها فهم بالخروج فعجز فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس
الحديث رواه الشيخان وعرضت فى مرضه صلى الله عليه وسلم
أمور خرجها أهل الصحيح فلتراجع واختلف فى مدة مرضه
والاكثرون انها ثلاثة عشر يوما ولما قبض صلى الله عليه وسلم
دهشت أصحابه وطاشت أحلامهم واضطرب الامر وجل الخطب

Digitized by Google

ولم يكن فيهم أثبت من الصديق والعباس وكان آخر كلامه
اللهم الرفيق الاعلى واتفقوا انه توفى يوم الاثنين فى ربيع الاول
لثنتى عشرة ليلة خلت منه وذلك حين اشتد الضحى وتولى غسله
صلى الله عليه وسلم على والعباس والفضل وقثم ابنا العباس
وأسامة بن زيد وشقران مولياه صلى الله عليه وسلم ولا تغيرت
له رائحة على طول المكث وكفن بثلاثة أكفان بيض سحولية
ليس فيها قميص ولا عمامة وكان فى حنوطه المسك وخبأ منه
على لنفسه ثم وضع على سرير فى بيته ثم دخل الناس أرسالا
يصلون عليه حتى إذا فرغوا أدخلوا النساء حتى إذا فرغوا أدخلوا
الصبيان ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد
ثم دفن صلى الله عليه وسلم فى حجرته فى بيت عائشة رضى الله
عنها بعد ثلاث من موته صلى الله عليه وسلم * وأما ميراثه فقد
ثبت فى البخارى ماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما
ولا دينارا ولا عبدا ولا أمة ولا شيأ إلا بغلته البيضاء وسلاحه
وأرضا جعلها صدقة ونحوه فى صحيح مسلم وفى المتفق عليه عن
عائشة أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أردن أن يبعثن الى
أبى بكر يسألنه ميراثهن فقالت عائشة رضى الله عنها قد قال

رسول

Digitized by Google

رسول الله صلى الله عليه وسلم لانورث ماتركناه صدقة * وأما رؤيته عليه الصلاة والسلام فى النوم ففى صحيح البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة أوكأنما رآنى فى اليقظة لايتمثل الشيطان بى وجاء فى الاحاديث الصحيحة عنه صلى الله عليه وسلم مايقتضى بقاءه وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويجرى لهم أعمال البر كحياتهم

الباب الخامس

﴿ فى ذكر بنيه وبناته وأزواجه وأعمامه وعماته ومرضعاته واخوته وأخواته من الرضاعة وذكر مواليه وخدمه من الاحرار ومن يحرسه ورسله الى الملوك وكتابه ﴾

* فأما أولاده الكرام فالقاسم وبه كان يكنى وعبد الله وهو الطيب والطاهر على الصحيح وابراهيم والبنات زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة ومات البنون قبل النبوة الا ابراهيم وهم يرضعون والبنات أدركهن الاسلام وهاجرن وتوفين بالمدينة وأكبر بنيه صلى الله عليه وعليهم وسلم القاسم ثم عبد الله الطيب

Digitized by Google

ثم الطاهر على قول ثم ابراهيم وأكبر بناته زينب ثم رقية ثم أم كلثوم
ثم فاطمة وفيه خلاف واسع والله أعلم وكل أولاده صلى الله عليه
وسلم من خديجة إلا ابراهيم فانه من مارية القبطية وكلهم مات
قبله إلا فاطمة فانها عاشت بعده ستة أشهر لم ترضاحكة وكانت
زينب زوجة أبي العاص بن الربيع العبشمى وهو ابن خالتها
وولدت له أمامة وعليا وكانت فاطمة زوجة علىّ وتزوج بعد
وفاتها بامامة هذه وكانت رقية وأم كلثوم زوجتى عثمان
ابن عفان تزوجهما واحدة بعد واحدة من دون جمع وماتتا عنده
ولا يعلم للنبي صلى الله عليه وسلم ذرية إلا من جهة فاطمة رضى
الله عنها * وأما أزواجه الكرام عليهنّ الرضوان فالمتفق عليه أنهنّ
احدى عشرة امرأة ستة من قريش وهى خديجة بنت خويلد
وعائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر بن الخطاب وأم حبيبة
بنت أبي سفيان وأم سلمة بنت أبي أمية وسودة بنت زمعة
وأربع عربيات وهنّ زينب بنت جحش من بنى أسد بن خزيمة
وميمونة بنت الحرث الهلالية وزينب بنت خزيمة الهلالية أم
المساكين وجويرية بنت الحرث المصطلقية وواحدة غير عربية
من بنى اسرائيل وهى صفية بنت حيى من النضير ومات عنده

منهن

Digitized by Google

منهن ثنتان زينب أم المساكين وخديجة وتوفى صلى الله عليه
عليه وسلم عن تسع *وأما أعمامه صلى الله عليه وسلم فهم اثنا عشر
أبوه عبد الله ثالث عشرهم جميعهم بنو عبد المطلب فأفضلهم
حمزة وهو أخوه من الرضاع أيضا وأسلم قديما وشهد بدرا وأعز
الله به الاسلام وقتل يوم أحد وله تسع وخمسون سنة وأبو الفضل
العباس كان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين
وتوفى فى خلافة عثمان وله ثمان وثمانون سنة والحرث وأبو طالب
واسمه عبدمناف والزبير ويكنى أبا الحرث وأبو لهب واسمه عبد
العزى والغيداق والمقوم وضرار وقثم وعبد الكعبة وحجل
ويسمى المغيرة ولم يسلم منهم الا حمزة والعباس رضى الله عنهما
وأبو طالب فى قول *وأما عماته عليه الصلاة والسلام بنات عبد
المطلب فست عاتكة وأميمة وهى توأمة أبى النبى صلى الله عليه
وسلم وأم حكيم وبرة وصفية وأروى فأما صفية أم الزبير رضى
الله عنها فقد أسلمت باتفاق وتوفيت بالمدينة فى خلافة عمر وأما
عاتكة وأروى فقد اختلف فى اسلامهما *وأما مرضعاته صلى الله
عليه وسلم فأولهن ثويبة مولاة أبى لهب واخوته منها عمه حمزة
وأبو سلمة بن عبد الاسد وأرضعتهم بلبن ابنها مسروح والثانية

Digitized by Google

وحديثه في الصحيح ودحية أرسله الى قيصر فغلب عليه حب
رياسته فلم يسلم وعبدالله بن حذافة الى كسرى فمزق كتابه فدعا
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق فكان كذلك
وحاطب بن أبي بلتعة وعمرو بن العاص الى ملكي عمان فأسلما
وخليا بين عمرو وبين الصدقة والحكم فيهم وسليط بن عمرو
العامري الى هوذة بن علي الحنفي فرد ردا جميلا ولم يسلم وشجاع
ابن وهب الاسدى الى الحرث بن شمر الغسانى ملك البلقاء فقرأ
الكتاب ثم رمى به وقال أنا سائر اليه فمنعه قيصر ولم يسلم فقال
صلى الله عليه وسلم باد وباد ملكه ثم بعثه صلى الله عليه وسلم
الى جبلة المخزومى فتكلم بحسن ثم بعد مدة أسلم ثم تنصر من أجل
لطمة حوكم فيها والمهاجرين أبى أمية المخزومى الى الحرث بن
عبد كلال الحميرى فوعظه المهاجر فتردد ولم يسلم والعلاء الحضرمي الى
المنذر ملك البحرين فأسلم ومعاذا وأبا موسى الى أهل اليمن داعيين
الى الاسلام فأسلم عامة أهل اليمن طوعا * وأما كتابه صلى الله عليه
وسلم فهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير بن العوام
وسعيد بن العاص وابناه أبان وخالد وسعد بن أبي وقاص وعامر
ابن فهيرة وعبد الله بن الارقم وأبى بن كعب وثابت بن قيس

وحنظلة

Digitized by Google

وحنظلة بن الربيع وأبو سفيان صخر بن حرب وابناه معاوية ويزيد وزيد بن ثابت وشرحبيل بن حسنة والعلاء الحضرمى وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن رواحة ومعيقيب بن أبى فاطمة الدوسى وحذيفة بن اليمان وحويطب بن عبد العزى العامرى وعبدالله بن أبى سرح رضى الله عنهم أجمعين وكان معاوية وزيد بن ثابت ألزمهم بذلك وأخصهم

الباب السادس

﴿ فى ذكر دوابه من الخيل والبغال والحمير ونعمه وغنمه وسلاحه وبيوته وملبوساته وغير ذلك من أنواع الآلة ﴾

أما خيله فالسكب والمرتجز والظرب واللحيف واللزاز والورد وسبحة والبحر والسجل وذو اللمة وذو العقال والسرحان والطرف والمرتجل والمرواح وملاوح والمندوب والنجيب واليعبوب واليعسوب وبغاله صلى الله عليه وسلم دلدل وفضة وأخرى أهداها له صاحب أيلة وأخرى من دومة الجندل وأخرى من عند النجاشى وحميره عفير ويعفور وأعطاه سعد بن عبادة حمارا

Digitized by Google

اعلم رحمك الله وإياي ان هذا الباب واسع جداً وقد أفرده غير واحد بالتأليف وها أنا أنقل باختصار مستعينا بالله وبه التوفيق فمن أجلها محمد وأحمد وكلاهما متضمن للمدحة وعظيم المنحة ومن مناسباتهما ان أنزلت عليه سورة الحمد وجعل بيده لواء الحمد وخص بالمقام المحمود الى غير ذلك ثم من خصائصه أن منع الله هذين الاسمين على شهرتهما فى كتبه القديمة من التسمية بهما قبل زمانه لئلا يدخل لبس أوشك على ضعفاء القلوب فلما شاع قبل وجوده على السنة الاحبار والرهبان أن نبيا قد أظل زمانه اسمه محمد سمى قوم أبناءهم بمحمد رجاء أن يكون هو النبي والله أعلم حيث يجعل رسالته ولم يدع أحد منهم النبوة ولا ادعيت له وصار بعضهم من أتباعه صلى الله عليه وسلم ومن أسمائه وصفاته الواردة فى القرآن الشريف الرؤف الرحيم ورحمة للعالمين ومزكيهم ومعلمهم الكتاب والحكمة وهاديهم الى صراط مستقيم والمزمل والمدثر والرسول الكريم والنور والمنذر والشاهد والمبشر والنذير والداعى الى الله باذنه والسراج المنير وعبد الله ورسوله وخاتم النبيين والرسول النبي الامى وطه ويس والنجم الثاقب والشهيد والرسول المبين وقدم صدق

ونعمة

ونعمة الله والعروة الوثقى والرسول الامين ومن أسمائه في الكتب
القديمة المتوكل والمختار ومقيم السنة والمقدس وقثم وهو الجامع
الكامل وصاحب القضيب وصاحب الهراوة وهي العصا وصاحب
التاج وهي العمامة وروح الحق وهو معنى البارقليط وماذماذ
ومعناه طيب طيب والخاتم الخاتم وبالسريانية مشفح والمنحمنا وفي
التوراة أحيد ومن أسمائه التي سمى بها نفسه صلى الله عليه وسلم
مارواه مسلم عن جبير بن مطعم عن أبيه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي
يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا
العاقب الذي ليس بعده أحد وفي رواية زيادة وأنا رسول الرحمة
ومنها القاسم وأبو القاسم والامين المأمون والوالي وسيد ولد آدم
وسيد الناس يوم القيامة ودعوة ابراهيم وأول من تنشق عنه
الارض كما ورد ذلك في أحاديث متفرقة * ومما اشتهر على السنة
الامة وورثه الخلف عن السلف المصطفى والمجتبى والشفيع
المشفع والمنتقى والمصلح والطاهر والصادق والمصدوق وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين وحبيب رب العالمين وصاحب الحوض المورود
واللواء المعقود والمقام المحمود والمحضر المشهود وصاحب الازواج

Digitized by Google

مشى كأنما ينحط من صبب قال أبوهريرة رضى الله عنه انا لنجهد أنفسنا وانه غير مكترث ونظره الى الارض أطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة واذا التفت التفت جميعا واذا عرق تحدر منه مثل الجمان فى رائحة المسك من رآه بديهة هابه وفرق لرؤيته ومن خالطه معرفة أحبه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله وخاتم النبوة بين كتفيه محله أسفل من غضروف كتفه اليسرى وهو بضيعة ناشزة لونها كلون جسده يفوح منه المسك وقد اختلف فى صفته على نحو من عشرين قولا ولم يكن لنبى قبله صلى الله عليه وسلم

الباب الثالث

﴿فى خصائصه وهى نوعان﴾ ﴿النوع الاول﴾ فيما اختص به صلى الله عليه وسلم هو وأمته وهو باب واسع يستدعى الكلام فيه الى مجلدات واذكر طرفا صالحا من عيونه ان شاء الله تكميلا للمقصود﴾

فمن ذلك شفاعته العظمى وانه أول الناس خروجا اذا بعثوا واختصاصه بالوسيلة وهى أعلى درجة فى الجنة والحوض والكوثر

ونصره

Digitized by Google

ونصره بالرعب مسيرة شهر وجعل الارض له مسجدا وطهورا وحل الغنائم وبعثه الى الناس كافة والقول له سل تعط وعرض أمته عليه فلم يخف عليه التابع من المتبوع وايتاؤه جوامع الكلم ومفاتيح خزائن الارض وختم النبيين به وجعل قلوب أمته مصاحفها وان لا تجوع ولا تغلب ولم يجعل عليهم فى الدين من حرج وجعلها خير الامم ونسخ شريعته جميع الشرائع وجعل القرآن معجزة ثابتة محفوظا من التغيير والتبديل ببقاء الدنيا وعصمة أمته من الاجتماع على ضلالة وجعل صفوفهم كصفوف الملائكة وانه لا ينام قلبه اذا نامت عيناه ولا ينتقض وضوءه بالنوم ورؤيته من وراء ظهره كامامه وتطوعه بالصلاة قاعدا كتطوعه قائما فى الثواب وتعين اجابته على المصلى ولا تبطل الصلاة بخطابه والتبرك والاستشفاء ببوله *(النوع الثانى)* فيما اختص به من دون أمته من الواجبات والمباحات والمحرمات * فمن الواجبات ركعتا الضحى والاضحية والوتر والسواك والمشاورة والتهجد والارجح انه نسخ فى حقه كما نسخ عن غيره ومصابرة قتال العدو وان كثر عددهم لانه معصوم وقضاء دين الميت المعسر قيل وكان يجب عليه صلى الله عليه وسلم اذا رأى شيأ يعجبه أن يقول

لبيك ان العيش عيش الآخرة وتخيير نسائه فى فراقه وامساكهن
بعد ان اخترنه وترك التزوج عليهن * وأما المحرمات فقد كان محرما
عليه الزكاة والصدقة والاكل متكئا وأكل ذى ريح كريه نىء
والتوصل الى الكتابة والشعر وكان يكره له اذا لبس لأمته أن
ينزعها حتى يقاتل قيل تحريما وقيل تنزيها وهذا على قاعدة انه
لا يبتدئ تطوعا الا لزمه وذلك معارض بدخوله فى الصوم تطوعا
ثم افطاره أثناء نهاره كما فى الصحيح وحرمة مد عينيه استحسانا الى
الدنيا الفانية وحرمة الايماء بالعقوبة خلاف ما يظهر وان يمسك
من كرهته وأن ينكح كتابية أو أمة مسلمة وأن يعطى مستكثرا
كما فى الشفاء * وأما المباحات فقد كان صلى الله عليه وسلم يواصل
فى الصوم ويختار من الغنيمة قبل القسمة وكان له خمس الخمس من
الغنيمة وأربعة أخماس الفىء وكان له صلى الله عليه وسلم دخول
مكة بدون احرام وأن يشهد لنفسه ويقبل شهادة من شهد له
والحكم لنفسه ولولده لثبوت العصمة وأن يأخذ الطعام والشراب
عند الضرورة ممن هو محتاج اليه والزيادة فى النكاح على أربع
والاصح ان طلاقه ينحصر فى ثلاث كغيره وان نكاحه ينعقد

بلفظ

Digitized by Google

بلفظ الهبة توله عقد النكاح وهو محرم صلى الله عليه وسلم وغالب ذلك لم يفعله

الباب الرابع

﴿ فيما أيده الله به من المعجزات وخرق العادات ﴾

اعلم ان هذا الباب واسع لا يعلم قدره ولا يبلغ غوره وأطول باعا فيه ممن ذكر ذلك القاضى عياض رحمه الله تعالى وها أنا أذكر طرفا منها ان شاء الله تعالى فمنها القرآن الكريم وهو يشتمل على وجوه كثيرة من الاعجاز ذكر تحصيلها من جهة ضبط أنواعها القاضى عياض رحمه الله فى أربعة وجوه أولها حسن تأليفه والتئام كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب وثانيها نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب الكلام الذى جاء عليه ووقعت مقاطع آيه وانتهت فواصل كلماته اليه ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له وثالثها ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات ومالم يكن ولم يقع فوجد كما ورد ورابعها ما أنبأ به من أخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الداثرة اه باختصار وقد ذكر وجوها آخر هو وغيره فى إعجازه ليس

هذا المختصر محلها فلتراجع ومنها الآيات السماوية كانشقاق القمر
واحتباس الشمس ومنها تكثير الطعام ونبع الماء من أصابعه
صلى الله عليه وسلم وتفجيره وتكثيره ببركته ومنها نطق الجمادات
كحنين الجذع وتسبيح الحصى والطعام فى يده وتسليم الحجر والشجر
عليه عند ما كان بمكة وقد خرج لبعض نواحيها ومن ذلك تسليم
الحجر الذى كان يسلم عليه قبل أن يبعث وتأمين حوائط البيت
وأسكفته فى دعائه كما فى حديث العباس رضى الله عنه ورجفان
أحد وحراء به وبأصحابه وسقوط الاصنام من حول البيت
لاشارته وقد كانت مشدودة بالرصاص وشهادة الشجر وانقيادها
له غير مرة ومنها سكون الداجن عند مايكون فى حجرته ونطق
الضب له فى ملا من أصحابه بلسان عربى مبين ومنها قصة الذئب
وهى مشهورة وحديث الجمل وبروك الفحلين بين يديه عندرؤيته
وكانا قد انفلتا على صاحبهما وتظليل الحمام له يوم الفتح وتوكيرها
على فم الغار ونسج العنكبوت عند ما كان المشركون يطلبونه
صلى الله عليه وسلم وتكليم الظبية لهوقولها أشهد أن لاإله إلاالله
وأنك رسول الله وقصة الاسد مع سفينة مولاه وقصة العضباءونداء
الوحوش له انك لمحمد وكلام الحمار الذى أصابه بخيبر وحديث الناقة

التى

التى شهدت لصاحبها عنده انه ماسرقها وانها ملكه وحديث الشاة التى جعلها لعسكره صلى الله عليه وسلم وقوله لفرسه عند مانزل عنه ليصلى لاتذهب بارك الله فيك فما حرك عضوا وأخذه صلى الله عليه وسلم باذن شاة فبقى أثرها كالميسم وكان فى ذراريها وكلام الموتى والاطفال له صلى الله عليه وسلم وابراء المرضى وذوى العاهات واجابة دعائه وانقلاب الاعيان له وبركتها فيما مسه أو باشره منها وكان صلى الله عليه وسلم يتفل فى أفواه الصبيان المراضع فيكفيهم ريقه الى الليل ومسح على ظهر عتبة بن فرقد وبطنه فكان له طيب يفوق طيب نسائه وسلت الدم عن وجه عائذ بن عمرو لما جرح يوم حنين فكانت له غرة كغرة الفرس ومسح وجه قتادة بن ملحان فكان لوجهه بريق يتراءى كالمرآة ونضح الماء فى وجه ربيبته زينب بنت أم سلمة فكساها ذلك جمالا عظيما الى مماتها وقد عمرت ومج فى دلو وصب فى بئر فكان يشم منها رائحة المسك وقد عذب البئر من ريقه صلى الله عليه وسلم والاحاديث فى ذلك كثيرة أكثرها فى الصحاح وبهذا القدر كفاية * وأما ماأخبر به من الغيوب فهو أمر مشتهر والخبر فيه متواتر والاتيان بجميعه متعذر ثبت فى سنن أبى داود عن حذيفة

رضى الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما
لما ترك شيأ يكون من مقامه ذلك الى قيام الساعة الا تحدث به
حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء وانه
ليكون منه الشئ فأعرفه فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل
اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه قال حذيفة ماأدرى أنسى أصحابي
أم تناسوا والله ماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من رائد
فتنة الى أن تنقضى الدنيا يبلغ من معه ثلثمائة فصاعدا الا وقد
سماه لنا باسمه واسم أبيه وقبيلته وقد خرج أهل الصحاح من
ذلك أخبارا واسعة منها ماأخبر به أصحابه من ظهورهم على
أعدائهم وفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعراق وفتح
خيبر على يد على فى غد يومه واختلاف أمته وافتراقهم على ثلاث
وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة وهى السالكة ماهو عليه
وأصحابه الى ماأخبر به من أحوال يوم القيامة وهو باب واسع وهو من
جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم ماجمع الله له من المعارف
والعلوم وخصه به من الاطلاع على جميع مصالح الدين والدنيا
ومعرفته بامور شرائعه وما كان فى الامم قبله وحفظ شرائعهم
وكتبهم وسرد أنبائهم وأيام الله فيهم والمعرفة لمددهم وأعمارهم

Digitized by Google

وحكم أحكامهم ومحاجة كل أمة من الكفرة ومعارضة كل فرقة
من أهل الكتابين بما فى كتبهم الى الاحتواء على لغات العرب
وغريب ألفاظ فرقها والحفظ لايامها مما يعجز عنه الكتاب مع
فنون العلوم والمعارف التى هو بها على حال لايكون ولا كان مثله
عليها هذا كله وهو أمى لايكتب ولايحسب ولاعلم ولانقل انه
اشتغل بمدارسة كتب ولا بمجالسة أحد ممن علمها قال تعالى
وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولاتخطه بيمينك وقال تعالى
وعلمك مالم تكن تعلم والحق بالمعجزة كفاية الله تعالى له وعصمته
من الناس فى حال اجتماعه وانفراده صلى الله عليه وسلم

القسم الثالث

﴿ فى شمائله وفضائله وأقواله وأفعاله وجميع أحواله صلى الله عليه وسلم ﴾

ويتلخص الكلام على ذلك فى ثلاثة أبواب

Digitized by Google

الباب الاول

﴿ فى عادته وسجيته فى المباحات والعبادات ﴾

وقد أخذ صلى الله عليه وسلم فى ذلك بالطريقة المثلى وماهو أولى * أما الطعام فكان يتناول منـه على حد الضرورة وقوام الجسد من غير تنطع ولاشبع وكان صلى الله عليه وسلم يجلس على الطعام مستوفزا وربما جلس على ركبتيه وقعد على اليسرى ونصب اليمنى ويقول انما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد وكان يأكل بثلاث أصابع ويحب الدباء والحلواء والعسل وأثنى على الثريد ويحب من الشاة ذراعها ويسمى أول الطعام ويحمد آخره وحث على غسل اليدين قبل الطعام وبعده وربما مسح يده بالمنديل من غير غسل ويحب بقايا الطعام وأكل البطيخ بالرطب وأكل القثاء بالبلح ولم يأكل ثوما ولا بصلا ولا كراثا الامطبوخا وكان يعاف أكل مالم يتعوده ولايذم ذواقا ويعظم النعمة وان دقت وكان صلى الله عليه وسلم يأتى عائشة فيقول أعندك غداء فتقول لا فيقول إنى صائم ثم قالت فأتى يوما فقلت يارسول الله أهدى لنا هدية قال وماهى قلت حيس قال أما إنى أصبحت

صائما

صائما ثم أكل وكان صلى الله عليه وسلم يحب الهدية ولا يحقرها ويجيب من دعاه الى الطعام ولو كان صائما فربما أكل وربما لم يأكل وأكل الدجاج والحبارى * وأما الشراب فكان يتنفس خارج الاناء ثلاثا ونهى عن الشرب من فم السقاء وربما شرب منه لبيان الجواز ونهى عن الشرب قائما واذا سقى أصحابه بدأبهم قبله وأحب الشراب اليه صلى الله عليه وسلم الحلو البارد * وأما النوم فدلت الاحاديث الصريحة انه كان فيه على حد الاعتدال والاقلال ومن تأمل حاله فى الغذاء علم ذلك ضرورة وكان ينام على جنبه الايمن وكان فراشه مسحا يثنى ثنيتين وكان اذا أخذ مضجعه استقبل القبلة بوجهه و وضع كفه تحت خده وقال رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك اللهم باسمك أموت وأحيا واذا استيقظ قال الحمد لله الذى أحيانا بعد ماأماتنا واليه النشور الى غير ذلك من الاذكار * وأما ماورد عنه صلى الله عليه وسلم فى النكاح والتعطر فقد قال صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة وحسبك فى ذلك ماخصه الله به من القوة والعدد مما سبق ذكره فى باب الخصائص قال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يدور على نسائه فى الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن احدى عشرة بغسل واحد وكنا نتحدث انه أعطى قوة ثلاثين وقال صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم أراد أن يجامع أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا فقضى بينهما ولد لم يضره الشيطان أبدا وكانت سيرته صلى الله عليه وسلم مع أزواجه اللطف بهن والتحمل منهن مايجرى على وجه الغيرة الى غير ذلك من آداب العشرة والالفة * وأما الطيب فقد كان صلى الله عليه وسلم طيب الجملة وطابت فضلاته ومع هذا فقد كان يتطيب ليقتدى به وللقاء الملائكة وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان أحب الطيب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العود يتبخر به مع الكافور وكان يتطيب بالغالية والمسك حتى يرى ذلك فى مفارقه وكان صلى الله عليه وسلم يكتحل بالاثمد عند النوم ثلاثا فى كل عين وربما اكتحل ثلاثا باليمين واثنتين باليسار وكان صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه ولحيته ويسرحها وكان يحب التيامن فى أمره كله وكان ينظر فى المرآة وربما نظر وجهه بالماء وسواه ويقول اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى وحرم وجهى على النار الحمد لله الذى سوى خلقى فعدله

وحسن

وحسن صورته وزانه منى ماشان من غيرى وكان لاتفارقه
فى سفره قارورة الدهن والمكحلة والمرآة والمشط والمقراض والسواك
والخنوط والابرة واحتجم صلى الله عليه وسلم فى الاخدعين وبين
الكتفين وعلى ظهر قدمه وهو محرم * وأما جلوسه صلى الله عليه
وسلم فكان الاحتبا فى الاكثر وقعد القرفصاء وتربع وربما استند
الى جدار أوسارية وربما اتكأ على أحد جانبيه وربما استلقى
على قفاه ووضع احدى رجليه على الاخرى فدل مجموع ذلك
أنه كان يجلس كيفما تيسر له * وأما نطقه صلى الله عليه وسلم
فقد قالت عائشة رضى الله عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسرد الحديث كسردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بين
فصل يحفظه من جلس اليه وكان صلى الله عليه وسلم يعيد
الكلمة لتعقل عنه ويتبسم فى حديثه * وأما فصاحة لسانه
صلى الله عليه وسلم فمن تأمل حديثه وسيرته وجوامع كلمه وأدعيته
وبديهات خطبه ومخاطباته مع وفود العرب على اختلاف لغاتهم
وجواب كل منهم على نحو لغته ومنزع بلاغته علم انه قد حاز أعلى
درجة فى البلاغة والفصاحة قال بعض علماء البلاغة مامعناه
ان كلامه صلى الله عليه وسلم قسم من حد الاعجاز اهـ وقد كمل

الله له ولجميع الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام الجوارح البدنية فكان يرى من خلفه كما يرى من امامه وروى انه كان يستوى فى نظره الضوء والظلمة وانه كان يرى فى الثريا احد عشر نجما * وأما ضحكه صلى الله عليه وسلم فالتبسم وغايته أن تبدو نواجذه * وأما بكاؤه فكان يسمع لصدره حال بكائه ازيز كأزيز المرجل خشية من الله أورحمة على أمته * وأما لباسه صلى الله عليه وسلم فكان ازاره الى نصف ساقيه وقميصه فوق الكعبين وكمه الى الرسغ ويتقنع بردائه وربما خالف بين طرفيه على عاتقه الايسر وكان يدير العمامة على رأسه ويغرسها من ورائه ويرخى لها ذؤابة بين كتفيه ويتختم بيمينه ويجعل الفص فى باطن كفه وربما تختم بشماله وكان يجز شاربه ويقلم أظفاره ويحلق عانته ويتخير لذلك يوم الجمعة وكان اذا احتجم أو أخذ من شعره أوظفره بعث بذلك الى البقيع فيدفنه ولم يحلق رأسه صلى الله عليه وسلم الا بحج أوعمرة وكان صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده أوثوبه على فمه الشريف وخفض بها صوته وحمد ولم يتثاءب نبى قط ويتوكأ على العصا ويحب الفأل ويكره الطيرة واذا جاء مايحب قال الحمد لله رب العالمين واذا جاء مايكره قال الحمد لله على كل حال ويمزح ولا يقول إلا حقا

Digitized by Google

الباب الثانى

﴿ فى الاخلاق المعنوية ﴾

اعلم أن الاخلاق أصلها العقل الذى يحمل صاحبه على اقتناء الفضائل وتجنب الرذائل وهو صلى الله عليه وسلم من ذلك فى منزلة لايقدر قدرها ولا يرام آخرها فلا جرم أن أخلاقه الجميلة كالعلم والحلم والتحمل والصبر والجود والشجاعة والحياء الى غير ذلك من الاخلاق العلية والطباع المرضية يفنى الزمان دون احاطتنا برفيع قدرها وعظيم سيرها قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال صلى الله عليه وسلم أدبنى ربى فأحسن تأديبى وقد كان صلى الله عليه وسلم محتويا على كمالها من أصل خلقته ومجبولا عليها من فطرته وكذا سائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

الباب الثالث

﴿ فى شمائله صلى الله عليه وسلم فى العبادات المتكررات ﴾

اعلم ان هذا الباب واسع جدا موضع بسطه كتب الحديث

Digitized by Google

ومبسوطات الفقه لكنى أذكر هنا نكتا وعيونا من عوائده التى
واظب عليها حيث انه لكثرة التساهل والاهمال كاد أن يذهب
أكثرها فأنبه على ذلك على وجه الايجاز والاختصار مستعينا
بالله تعالى وسائلا منه التوفيق كان صلى الله عليه وسلم فى غالب
الاحوال يتوضأ لكل فريضة ويغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد
ونهى عن كثرة استعمال الماء وفى غالب الاحوال يثلث
فى طهوره ويجمع بين المضمضة والاستنشاق بثلاث غرفات ويستنثر
بشماله ويشرع فى غسل أعضاء الوضوء ويسمى الله أوله ويقول
فى أثنائه اللهم اغفرلى ذنبى ووسع لى فى دارى وبارك لى فى رزقى
وروى فى ذاتى ويقول بعد فراغه منه أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلنى من
التوابين واجعلنى من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد
أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب اليك وكان صلى الله عليه وسلم
اذا جد به أمر فزع الى الصلاة فيرفع يديه فى تكبيرة الاحرام
حذو منكبيه ويحاذى بأطرافهما أذنيه ويستقبل ببطونهما
القبلة فاذا فرغ من التكبير أرسلهما وقبض بيمينه على ظهر
يساره وجعلهما تحت صدره ثم ان كانت الصلاة جهرية سكت

Digitized by Google

سكتة طويلة يأتي فيها بدعاء الافتتاح وهذه احدى سكتاته الاربع
ثم يقول بسم الله الرحمن الرحيم فربما يجهر بها وربما أخفاها
ثم يقرأ الفاتحة مرتلة ويقف عند آخر كل آية وعند آخر الكلمة
ويقول بعد الفراغ منها آمين يجهر بها في موضع الجهر ويسر
في موضع الاسرار وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصبح من
طوال المفصل وكذا في الظهر وفي العصر والعشاء من أوساطه
وفي المغرب من قصاره وهذا غالب عادته صلى الله عليه وسلم
وربما غيرها بحسب الحاجة فاذا أراد الركوع رفع يديه كما في
تكبيرة الاحرام ويركع واضعا كفيه على ركبتيه مفرقا بين
أصابعه مجافيا مرفقيه عن جنبيه ناصبا ساقيه مستويا ظهره
ورأسه ثم يقول سبحان ربي العظيم وفي حال رفعه يقول سمع الله
لمن حمده رافعا يديه كما في تكبيرة الاحرام فاذا استوى قائما قال
ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السموات وملء
الارض وملء ماشئت من شئ بعد ثم يهوي ساجدا مكبرا فيضع
ركبتيه أولا ثم يديه وربما وضع يديه ثم يضع جبهته وأنفه ويديه
حذو منكبيه مضمومة الاصابع جنح أوفرج فاذا رفع رأسه من
السجود رفع مكبرا حتى يستوي جالسا ويفترش رجله اليسرى

وينصب اليمنى وربما جلس على عقبيه ويجعل يديه بقرب ركبتيه منشورتين ويقول رب اغفرلى وارحمنى واجبرنى وارفعنى وارزقنى واهدنى وعافنى ثم يجلس بعد الاولى والثالثة جلسة خفيفة قال الفقهاء ويمد التكبير فى الرفع من السجود الى أن ينتصب وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد القيام اعتمد على يديه قال العلماء وكيفيته أن يجعل بطونهما على الارض فاذا اعتمد استوى قائما وكان صلى الله عليه وسلم يصلى الثانية كالاولى إلا أنها أخصر ويفترش فى التشهد الاول ويخففه فاذا قام منه قام مكبرا الى أن يستوى وهو رافع يديه كما سبق ويكبر فى كل خفض ورفع الا فى الرفع من الركوع ويتورك فى التشهد الاخير ويعقد فى جلوسه للتشهد الخنصر والبنصر ويحلق الوسطى بالابهام ويشير بالسبابة وثبت عنه صلى الله عليه وسلم فى لفظ التشهد روايات كلها صحيحات معلومة من كتب الفقه ثم يقول قبيل سلامه اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال ويتحلل من صلاته بقوله السلام عليكم ورحمة الله مرتين يلتفت فى الاولى الى جانبه الأيمن حتى يرى بياض خده الأيمن وكذا فى الجانب الايسر ثم يستغفر ثلاثا

ثم

Digitized by Google

ثم يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال
والاكرام ويقول بعد ذلك لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لامانع لما أعطيت ولامعطى
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد والاذكار فى باب الصلاة
كثيرة مشهورة فى محلها وكان صلى الله عليه وسلم يصلى ركعتين
خفيفتين قبل الفجر وركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها
وركعتين بعد المغرب والعشاء والجمعة وفى الترمذى انه كان يصلى
أربعا قبل العصر يفصل بينهن بالتسليم وحض على ركعتين قبل
المغرب كما فى البخارى ويستحب ركعتين قبل العشاء وحض على
الوتر واختلفت الروايات فى عدده من ركعة الى ثلاث عشرة
ركعة وثبت القنوت فى الفجر والوتر واختلفت الروايات فى محله
قال الترمذى ولايعرف عن النبى صلى الله عليه وسلم فى القنوت
أحسن من هذا مشيرا الى انه بعد الركوع واذ قد فرغنا من
الصلوات المتعاقبات فنشرع الآن فى المتفرقات أولهن الجمعة وقد
أمر الله بها وحض النبى صلى الله عليه وسلم على فعلها ووعد
العقوبة فى تركها وأطنب فى وصف يومها وقال فيه ساعة
لايوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله شيأ إلا أعطاه إياه

Digitized by Google

واختلف فيها على أحد عشر قولا أرجحها ما فى مسلم انها ما بين أن يجلس الامام على المنبر الى أن تنقضى الصلاة * وأما نفله صلى الله عليه وسلم فمنه صلاة الليل واختلفت الروايات فى عدده وأكثرها انه خمس عشرة ركعة ومنه صلاة التراويح وصلاة الاستخارة ففى الصحيحين عن أبى هريرة من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفرله ما تقدم من ذنبه وفى البخارى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم انى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الامر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى أوقال عاجل أمرى وآجله فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم أن هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى أوقال عاجل أمرى وآجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به قال ويسمى حاجته ومنه صلاة حفظ القرآن أخرجها الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال

Digitized by Google

صاحب الاصل قلت وأخرجه الحاكم أبو عبد الله فى مستدركه على الصحيحين وادعى انه على شرطهما ويشهد لصحته ماصح بالتجربة والله أعلم اه ﴿وأقول﴾ ذكر فى الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعة للامام محمد بن على بن محمد الشوكانى اليمنى بعد نصه على هذا الحديث ونقل كلام الائمة فيه أنه يقصر عن درجة الحسن فضلا عن الصحة وفى ألفاظه نكران وقد رأيت ان آتى به وان كان ذلك ليس على شرطى للتنبيه عليه فان الحاكم قد ذكره فى مستدركه على الصحيحين كما علمت وأيضا يعمل بمثله فى فضائل الاعمال عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل على بن أبى طالب رضى الله عنه قال بأبى أنت وأمى يارسول الله تفلت هذا القرآن من صدرى فما أجدنى أقدر عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياأبا الحسن ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته ويثبت ماتعلمت فى صدرك قال أجل يارسول الله فعلمنى قال اذا كان ليلة الجمعة فان استطعت أن تقوم فى ثلث الليل الآخر فانها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد قال أخى يعقوب لبنيه سوف أستغفر لكم ربى يقول حتى يأتى ليلة الجمعة

Digitized by Google

فان لم تستطع فقم فى وسطها فان لم تستطع ففى أولها وصل أربع
ركعات تقرأ فى الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وسورة يس
وفى الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفى الركعة
الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة وفى الركعة الرابعة
بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله
وأحسن الثناء على الله وصل على وأحسن وعلى سائر النبيين
واستغفر للمؤمنين وللمؤمنات ولاخوانك الذين سبقوك بالايمان
ثم قل فى آخر ذلك اللهم ارحمنى بترك المعاصى أبدا ما أبقيتنى وارحمنى
أن أتكلف مالا يعنينى وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى
اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التى
لاترام أسألك ياألله بنور وجهك أن تلزم قلبى حفظ كتابك كما علمتنى
وارزقنى أن أتلوه على النحو الذى يرضيك عنى اللهم بديع
السموات والارض ذا الجلال والاكرام والقوة التى لاترام أسألك
ياألله يارحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصرى
وأن تطلق به لسانى وأن تفرج به عن قلبى وأن تشرح به صدرى
وأن تغسل به بدنى فانه لايعيننى على الحق غيرك ولايؤتيه إلا أنت
ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم قال ياأبا الحسن يفعل ذلك

Digitized by Google

ثلاث جمع أوخمسا أوسبعا * ومنه صلاة التسبيح وصلاة الضحى
روى عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلى الضحى أربعا ويزيد ماشاء ومنه صلاة الحاجة
روى الترمذى عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله تعالى
أوالى أحد من بنى آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ليصل
ركعتين ثم ليثن على الله وليصل على النبى صلى الله عليه وسلم ثم
ليقل لاإله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك
والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم لاتدع لى ذنبا إلا غفرته
ولاهما إلا فرجته ولاحاجة هى لك رضا إلا قضيتها ياأرحم
الراحمين * ومنه صلاة التوبة روى أبو داود. والنسائى وأحمد بن
حنبل عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال مامن رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلى
ثم يستغفر الله إلا غفر له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا
فاحشة أو ظلموا أنفسهم الآية هذا وآداب الصلاة ومنهياتها
تطلب من المؤلفات الموضوعة لذلك * وأما صيامه صلى الله عليه

Digitized by Google

وسلم فكان يعجل الفطر ويؤخر السحور ويصوم شعبان إلا قليلا
وصام عاشوراء وأمر بصيامه وقال لئن بقيت الى قابل لأصومن
التاسع وقال من صام رمضان وأتبعه بست من شوال كان كصيام
الدهر وكان يتحرى صيام الاثنين والخميس ويصوم من كل شهر
ثلاثة أيام وسئل صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة فقال
يكفر السنة الماضية (٣) والباقية وسئل أنس عن صوم النبي
صلى الله عليه وسلم فقال كان يصوم من الشهر حتى يرى انه لا يريد
أن يفطر ويفطر حتى يرى انه لا يصوم وكان مما يقوله عند فطره
صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى أعطانى فصمت ورزقنى فأفطرت
ويقول أيضا اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبل منا انك
أنت السميع العليم * وأما عادته صلى الله عليه وسلم فى قراءة
القرآن وكيف كان سمته وخشوعه حال قراءته واستماعه فهو
على الغاية من ذلك وكان له صلى الله عليه وسلم فى الدرس كل يوم
وظيفة معينة لا يتركها وكان يدارس القرآن مع جبريل فى رمضان
وكان اذا أراد القراءة قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأمر
بتحسين الصوت بالقراءة وحث على الاجتماع لها و وردت عنه
صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة فى قراءة سور وآيات مخصوصة

لاوقات

لاوقات مقيدة ومطلقة تطلب من كتب آداب السنة والحديث
* وأما ذكره صلى الله عليه وسلم فى الصباح والمساء فمنه اللهم بك
أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور واذا
أمسى قال اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت
واليك النشور ومما يقوله عند الكرب لاإله إلا الله العظيم الحليم
لاإله إلا الله رب العرش العظيم لاإله إلا الله رب السموات ورب
الارض رب العرش الكريم ياحى ياقيوم برحمتك أستغيث واذا
راعه شئ قال الله ربى لاشريك له واذا خاف قوما قال اللهم انا
نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم وقال صلى الله عليه
وسلم لعلى رضى الله عنه اذا وقعت فى ورطة فقل بسم الله الرحمن
الرحيم ولاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم فان الله يصرفها
واذا لقى العدو قال يامالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين
وأمر صلى الله عليه وسلم عند وقوع البلاء وغلبته بقول حسبى
الله ونعم الوكيل على الله توكلنا وهذا باب واسع ألفت فيه
دفاتر ودواوين

Digitized by Google

الباب الرابع

﴿ فى فضل أهل بيته وصحابته ومن يعظم لاجله وفضل حديثه ومحدثيه وختامه فى فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ﴾

قال الله تعالى قل لاأسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى وقال صلى الله عليه وسلم معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط الحديث وقال صلى الله عليه وسلم من أحبنى وأحب هذين وأشار الى حسن وحسين وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة الى غير ذلك من الاحاديث فى شرفهم رضوان الله عليهم * وأما فضل أصحابه رضى الله عنهم فقد قال تعالى محمد رسول الله والذين معه الى آخر السورة وفى ذلك آيات كثيرة وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقال صلى الله عليه وسلم الله الله فى أصحابى فمن أحبهم فبحبى أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه * وأما فضل حديثه ومحدثيه

صلى

صلى الله عليه وسلم فقد روى الدارقطني عن عمرو بن ميمون قال اختلفت الى ابن مسعود سنة فما سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعلاه كرب حتى رأيت العرق يتحدر عن جبهته ثم قال هكذا ان شاء الله أوفوق ذا أومادون ذا أو ماهو قريب من ذا وكان الامام مالك اذا أراد التحديث اغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا وتعمم ووضع على رأسه رداء وتلقى له منصة يجلس عليها وعليه الخشوع ولايزال يبخر بالعود حتى يفرغ وقال العلامة الامام أبو عمرو بن الصلاح ان علم الحديث من أفضل العلوم اه وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء ولايخفى مافيه من الفضل والشرف لعلماء الحديث لان لهم من هذا اللقب الحظ الاوفى كما لايخفى * وأما فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقد قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولايخفى مافي ذلك من التنويه بعظم أمرها وخطر قدرها وفي صحيح مسلم عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علىّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا وأمر صلى الله عليه وسلم بالاكثار منها خصوصا يوم الجمعة

Digitized by Google

وليلتها وقد ورد فى فضلها أخبار كثيرة أفردت بالتأليف * أما كيفيتها فأفضلها كما قال سيدى محيى الدين النووى رحمه الله تعالى اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبى الامى وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد هذا ما ثبت فى الصحيحين وغيرهما من رواية كعب ابن عجرة وأبى حميد الساعدى وأبى مسعود الانصارى وغيرهم والافضل الجمع بين الصلاة والتسليم ويكره إفرادها فى المجلس جميعه أو فى كتاب والافضل التسييد * وأما حكمها فقد ثبت وجوبها على كل مسلم وتم الاجماع على ذلك والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع عباد الله الصالحين اللهم اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولمشايخنا ومن له حق علينا ولكل المسلمين أجمعين

قال المؤلف وقاه الله وزقاه

وقع الفراغ من جمعه على يد الفقير جامعه مصطفى وهيب البارودى ليلة الجمعة العاشرة من رمضان المبارك سنة ألف وثلثمائة وأربع عشرة من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وسلم

سنة

سنة ١٣١٤ وكان مرجعي في تصحيحه الاصل منسوخا بخط قديم سطر سنة ألف وسبع وأربعين وهو مقروء ومصحح على أهل دراية محدثين ومشايخ فضلاء فالحمد لله رب العالمين

انه بحمد الله تعالى قد تم طبع هذا الكتاب في سيرة النبي الاواب صلى الله عليه وسلم على نفقة صاحب الدولة أحمد مختار باشا الغازى هدية لاخوان الدين وتحفة للمحبين وذلك باشارة ذى الكرامات الظاهرة والانفاس الطاهرة الشيخ على العمرى الطرابلسى والمرجو ممن يطلع عليه أن يدعو لحضرة مولانا أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين أيده الله بنصره آمين

وكان كمال طبعه وظهور ثمار ينعه في أواخر ذى القعدة الحرام من عام ١٣١٥ من هجرة سيد الانام عليه الصلاة والسلام

Digitized by Google

﴿ وجد بعد التمام لحضرة المؤلف حفظه الله ما صورته ﴾

خلاصة البهجة في سيرة صادق اللهجة صلى الله عليه وسلم
جمع الفقير الى ربه الغنى مصطفى وهيب بن ابراهيم البارودى
عفى عنه ورحمه

ولما سطع في أفق التمام بدرها وابتسم في روض الكمال نورها
لحظت بعين العناية من سادة الفضل ومنبع الدراية فتزكت
بشهاداتهم وزكا رحيقها بمسك ختامهم فدونك ماتفضل به شمس
الملة وسراج الدين والذاب برهفات مؤلفاته عن شريعة سيد
المرسلين المتصف بالاخلاق المحمدية والشهير بمؤلف الحميدية علامة
العصر سيدى الشيخ حسين الجسر

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم
أما بعد فقد اطلعت على هذا المختصر المبارك ان شاء الله تعالى
كأصله فوجدته سفرا تنشرح بتلاوته الصدور وتطفح مهج
سامعيه بالمسرات والحبور كيف لا وهو خلاصة سيرة الحبيب
الاعظم والرسول الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم فأسأل
الله تعالى بحرمة ذلك النبي المعظم أن يثيب جامعه بجزيل الثواب

ويمنحه نظر سيد الرسل الانجاب ويفتح علينا وعليه فتوح
العارفين ويمدنا جميعا بمدد سيد المرسلين اللهم آمين

كتبه الفقير اليه سبحانه
حسين الجسر عفى عنه

وهذا نص مارسمه مصباح الزمن وصدر الشريعة والسنن
المشرق حبه فى خلدى سيدى الشيخ عبد الله الصفدى

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله وحده وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم وبعد فقد طالعت هذا المختصر المبارك ان شاء الله
تعالى فوجدته مؤلفا عميم الفائدة حيث اشتمل على سيرة أفضل
المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين التى
تبتهج بتلاوتها وسماعها قلوب المؤمنين فأثاب الله تعالى جامعه
أحسن الثواب وأنعم عليه بنفحة من نفحات طيب من أنزل
عليه الكتاب وفتح علىّ وعليه ووفقنى وإياه والمسلمين لما يحبه
ويرضاه

كتبه الفقير الى الله تعالى
عبد الله الصفدى غفر له

Digitized by Google

وهـذا صورة ما كتبه عمـدة المحققين ومرجع المفتين وحيـد عصره وفريد سـلك دهره من ظهر فى وصـفه تعذرى سيدى الشيخ درويش التدمرى

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله بداية ونهاية والصلاة والسلام على معدن الهداية وعلى آله وصحبه ذوى الوقاية والدراية أما بعـد فقـد تشرف نظرى بالوقوف على هـذه الجمل الانيقة المتعلقة معانيها المفصلة بسـيرة أشرف الخليقـة على الحقيقة صـلى الله تعالى عليـه وسلم وشرف وعظم فوجدتها نورا تلوح منه أشعة الهدى وتستنير به بصائر أهـل الاقتدا فجزى الله بالخـير جامع شوارده ومنحنا من عناية النبى صلى الله عليه وسلم جميل عوائده بمنه تعالى وكرمه

كتبه الفقير الى الله تعالى
درويش التدمرى الازهرى
عفى عنه

وهذا

Digitized by Google

وهذا ما كتبه وارث الانبياء وعين العلماء مرشد الطالبين ومصدر العارفين من كحل باثمد معارفه عينى سيدى الشيخ محمد الحسينى

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بالمعجزات وعلى آله الابرار وصحابته الاخيار وبعد فقد اطلعت على هذا الكتاب الذى هو فى سيرة سيد الأحباب فوجدته كتابا جامعا ومجملا نافعا ان شاء الله تعالى فجزى الله تعالى جامعه خير الجزاء وجعل له فى الدارين لسان الثناء وألبسه وإياى والمسلمين حلل اليقين وفتح علينا جميعا فتوح العارفين بجاه سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

كتبه الفقير اليه سبحانه

محمد ابراهيم حسينى

Digitized by Google

وهذا ما أنعم به شافعي زمانه وسعد أوانه الذي جواد فكره في المسائل
كرار سيدي الشيخ بكري العطار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرفنا بمولد سيد الانام وسيرته وحثنا على طاعته
واتباع شريعته والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي وجوده
رحمة للامة وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى ومصابيح هذه الامة
أما بعد فقد تشرفت بالاطلاع على هذه الجمل المفيدة المتعلقة
بسيرة سيد الخليقة فوجدتها تشهد لجامعها بالذكاء والفطنة
فجزاه الله تعالى أحسن الجزاء بجاه سيد الرسل والانبياء عليه
وعليهم الصلاة والسلام في البدء والختام

قاله الحقير بكري بن خالد العطار
الدمشقي الشافعي القادري
عفي عنه

وهذا

وهـذا ماتكرم به لسان الخطباء وقاموس الفصحاء فرع الشجرة الطاهرة النبوية وغصن الدوحة القادرية من قصوري في وصفه عنه ينبي سيدى الشيخ عبد الفتاح الزعبي

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله مبتدئ هـذا الوجود أني ممن اطلع على بعض أخبار أول نور انبثق منه كل موجود في هذه الرسالة المختصرة من كتاب العامري المشهور عليه رحمة الاله الغفور فوجد قضاياها قاصرات الطرف على من حباه الله أكمل وصف فلله در الجامع والمقتصر لان ضمير كل منهما بارز غير مستتر فالاول أطال لحكم ظاهرة والثاني اقتصر لحاجات غير قاصرة فسبحان من وفق ماشاء لماشاء من الاحكام وله الحسنى في البدء والختام

قاله الفقير الى الله سبحانه

السيد عبد الفتاح الزعبي

الجيلاني

Digitized by Google

وهذا ما أملاه الفاضل بالاتفاق وعلم العلم المحقق الجهبذ النسيبه سيدى الشيخ عبد الحميد الخطيب

بسم الله الرحمن الرحيم

منازل سعدى كم لهامن طريقة وأقربها وصلا خلاصة بهجة

حوت سيرة المخصوص من فضل ربه بما لم يحزه غيره من خليقة

نبي على أفعاله عكف الهدى وفى محكم الآيات صادق لهجة

فعال وأقوال الى الله سيرها فما وجهت يوما الى غير وجهة

فسبحان من خص البشير بما يشا وأعطاه فى الكونين أسمى العطية

ولله در الجامعين فرائدا يكلل فيها الرشد تاج الهداية

وحيا لنا غصنا رطيبا قد انتشى تميله نحو العلى كل نسمة

ملخصها هذا الوهيب الذى غدا خلاصة أهل الفضل فى كل حوزة

أدام إلهى النفع فيها واصلها بجاه رسول الله أفضل صفوة

عليه صلاة ليس يدرك كنهها وآل كرام كل وقت ولحظة

كاتبه

خادم العلم الشريف

عبد الحميد الخطيب

Digitized by Google